من الذبذبة وهو جعل الشيء مضطربا واصله الذب بمعنى الطرد وقرئ بكسر الذال بمعنى
قلوبهم او دينهم او يتذبذبون كقولهم صلصل بمعنى تصلصل وقرئ بالدال الغير المعجمة
اخذوا تارة في دبة وتارة في دبة وهي الطريقة لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء لا منسوبين
الى المؤمنين ولا الى الكافرين او لا صائرين الى احد الفريقين بالكلية ومن يضلل
فلن تجد له سبيلا الى الحق والصواب ونظيره قوله ومن لم يجعل الله له نورا فما له
يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا الكافرين اولياء من دون المؤمنين
المنافقين ودينهم فلا تتشبهوا بهم أتريدون أن تجعلوا لله عليكم سلطانا
حجة بينة فان موالاتهم دليل على النفاق او سلطانا يسلط عليكم عقابه إن المنافقين
في الدرك الاسفل من النار وهو الطبقة التي في قعر جهنم وانما كان ذلك لانهم
اذ ضموا الى الكفر استهزاء بالاسلام وخداعا للمسلمين واما قوله عليه السلام ثلث من كن فيه
وان صام وصلى وزعم انه مسلم من اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا ائتمن خان
باب التشديد والتغليظ وانما سميت طبقاتها السبع دركات لانها متداركة متتابعة بعضها فوق
وقرأ الكوفيون بسكون الراء وهو لغة كالسطر والسطر والتحريك اوجه لانه يجمع على
ولن تجد لهم نصيرا يخرجهم منه إلا الذين تابوا عن النفاق وأصلحوا ما افسدوا من اسرار
احوالهم في حال النفاق واعتصموا بالله وثقوا به وتمسكوا بدينه وأخلصوا
لله لا يريدون بطاعتهم الا وجهه فاولئك مع المؤمنين ومن عدادهم في الدارين وسوف
الله المؤمنين اجرا عظيما فيساهمونهم فيه ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم
أيتشفى به غيظا او يدفع ضررا او يستجلب به نفعا وهو الغني المتعالي عن النفع والضرر
المضر بكفره لان اصراره عليه كسوء مزاج يؤدي الى مرض فاذا زال بالايمان والشكر
نفسه تخلص من تبعته وانما قدم الشكر لان الناظر يدرك النعمة اولا فيشكر شكرا مبهما
النظر حتى يعرف المنعم فيؤمن به وكان الله شاكرا عليما يقبل اليسير ويعطي الجزيل على
شكركم وايمانكم لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم الا جهر من ظلم بالدعاء
الظالم والتظلم منه روي ان رجلا ضاف قوما فلم يطعموه فاشتكاهم فعوتب عليه فنزلت
ظلم على البناء للفاعل فيكون الاستثناء منقطعا اي ولكن الظالم يفعل ما لا يحبه الله وكان الله
بكلام المظلوم عليما بالظالم ان تبدوا خيرا طاعة وبرا او تخفوه وتفعلوه سرا او تعفوا
عن سوء كلم المؤاخذة عليه وهو المقصود وذكر ابداء الخير واخفاءه تسبيب له
قوله فان الله كان عفوا قديرا اي يكثر العفو عن العصاة مع كمال قدرته على الانتقام

١١٨

نسخة

وهو حث المظلوم على العفو بعدما رخص له في الانتصار حملا على مكارم الاخلاق إن
الذين يكفرون بالله ورسله ويريدون أن يفرقوا بين الله ورسله
آمنوا بالله وكفروا برسله ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض نؤمن
الانبياء ونكفر ببعضهم ويريدون أن يتخذوا بين ذلك سبيلا طريقا وسطا
الايمان والكفر ولا واسطة اذ الحق لا يختلف فان الايمان بالله انما يتم بالايمان برسله و
تصديقهم فيما بلغوا عنه تفصيلا واجمالا فالكافر ببعض ذلك كالكافر بالكل في الضلال كما
وماذا بعد الحق الا الضلال اولئك هم الكافرون هم الكاملون في الكفر لا عبرة
هذا حقا مصدر مؤكد لغيره او صفة لمصدر الكافرين اي هم الذين كفروا كفرا حقا
ثابتا محققا واعتدنا للكافرين عذابا مهينا والذين آمنوا بالله ورسله
ولم يفرقوا بين احد منهم اضدادهم ومقابلوهم وانما دخل بين على احد وهو يقتضي
العموم من حيث انه وقع في سياق النفي اولئك سوف نؤتيهم اجورهم الموعودة
تصديره بسوف لتوكيد الوعد والدلالة على انه كائن لا محالة وان تأخر وقرأ حفص عن عاصم
بالياء على تلوين الخطاب وكان الله غفورا لما فرط منهم رحيما عليهم بتضعيف حسناتهم
أهل الكتاب أن تنزل عليهم كتابا من السماء نزلت في احبار اليهود قالوا ان
صادقا فأتنا بكتاب من السماء جملة كما اتى به موسى وقيل كتابا محررا بخط سماوي على الواح كما
التوراة او كتابا نعاينه حين ينزل او كتابا الينا بأعياننا بانك رسول فقد سألوا موسى
من ذلك جواب شرط مقدر اي ان استكبرت ما سألوه منك فقد سألوا موسى اكبر منه
السؤال وان كان من آبائهم اسند اليهم لانهم كانوا آخذين بمذهبهم تابعين لهديهم والمعنى
عرقهم راسخ في ذلك وانما اقترحوا عليك ليس باول جهالاتهم وخيالاتهم فقالوا أرنا الله جهرة
اي ادناه نره جهرة او مجاهرين معاينين له فأخذتهم الصاعقة نار جاءت من السماء
بظلمهم بسبب ظلمهم وهو تعنتهم وسؤالهم لما يستحيل في تلك الحال التي كانوا عليها
لا يقتضي امتناع الرؤية مطلقا ثم اتخذوا العجل من بعد ما جاءتهم البينات هذه
الثانية التي اقترفوها ايضا اوائلهم والبينات المعجزات والحجج لا على التوراة اذ لم يأتهم بعد
فعفونا عن ذلك وآتينا موسى سلطانا مبينا تسلطا ظاهرا عليهم حين امرهم بأن
انفسهم توبة عن اتخاذهم ورفعنا فوقهم الطور بميثاقهم بسبب ميثاقهم ليقبلوه
ادخلوا الباب سجدا على لسان موسى والطور مظل عليهم وقلنا لهم لا تعدوا
داود ويحتمل على لسان موسى حين ظلل عليهم فانه شرع السبت ولكن كان الاعتداء
الجبل م

وقالوا م

في السبت